

1- تفسير سورة ص (المقدمة) | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله ايها الاخوة الفضلاء وبيايتها الاخوات الفاضلات - [00:00:03](#)

في المستوى السابع لقسم اللغة العربية في هذه المادة الا وهي مادة التفسير ومع الحلقة الاولى مع تفسير القرآن العظيم وايها الاخوة في هذه المادة التي بين ايدينا وفي منهج المستوى السابع - [00:00:22](#)

سنتناول ان شاء الله السورتين من سور القرآن العظيم السورة الاولى هي سورة صاد مفتوحة بحرف الصاد ومسماة في هذا الافتتاح سورة صاد والصورة الثانية هي سورة قاف افتتحت ايضا بهذا الحرف - [00:00:45](#)

حرف القاف وسميت هذه السورة بسورة قاف اما المرجع الذي نتناوله في تفسير هاتين السورتين في هذا المنهج فان التفاسير اذا نظرنا اليها ورجعنا اليها واطلعنا على ما كتبه المفسرون - [00:01:08](#)

في تفاسيرهم لوجدنا ان التفاسير عظيمة وكثيرة ومتنوعة آآ من باب الاختصار ونظرا لضيق الوقت وايضا من باب ان يفهم الطالب ويستوعب المادة العلمية وكذلك الطالبة تفهم وتستوعب المادة العلمية ويكون المنهج في هذه المادة منهجا واضحا وسلسا وبيننا - [00:01:31](#)

يستفيد منه القاصي والداني فاننا ان شاء الله سنقتصر على تفسير على تسجيل واحد نتناوله في حلقاتنا القادمة الا وهو تفسير اسمه تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لفضيلة الشيخ العلامة - [00:02:08](#)

عبد الرحمن ابن ناصر السعدي المتوفى سنة الف وثلاث مئة وست وسبعين من الهجرة هذا التفسير ايها الاخوة تميز بمزايا عظيمة تميز بمزايا عظيمة. اول هذه المزايا ان اي ان مؤلفه عرف بعلمه الواسع - [00:02:34](#)

وتمكنه من كثير من علوم الشريعة وهو يكتب التفسير عن علم واسع وعندي راية وعن تمكن في ابواب الشريعة هذا هذه هي الميزة الاولى الميزة الثانية ان مؤلفه على منهج اهل السنة والجماعة على ما كان عليه رسولنا صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام - [00:03:01](#)

اذا جاء عند اية من ايات الصفات فسرنا على ما كان على ما كان يفسرها رسولنا صلى الله عليه وسلم وصحابته ولا يخرج عن ذلك الطريق وكذلك عند كل ما يتعلق بايات العقيدة وايات التوحيد والايمان بالله سبحانه وتعالى فانه يفسرها - [00:03:29](#)

على نور من سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام كذلك من مزايا هذا التفسير هو الاختصار وعدم التشتت وعدم التعرّض لكثير مما يذكره كثير من المفسرين فتجد من هناك مسائل كثيرة مثل ايراد الاسرائيليات التوسع في باب النحو التوسع في باب الاعراض - [00:03:55](#)

في مسائل عظيمة فان الشيخ رحمه الله يختصر ويعرض لاصح الاقوال وارجح الاقوال وبيتعد عما عن كل ما يطيل ويشتت القارئ. فلذلك لهذه المزايا وغيرها مزايا كثيرة اخترنا هذا التفسير اه سنقرأه - [00:04:25](#)

ونوضح عبارات المؤلف ونعلق ونضيف ما نحتاج آآ اليه من تعليق او اضافة خلال حلقات هذا اللقاء انبه الاخوة الطلاب في المستوى السابع والطلبات في المستوى السابع على ان يكون هذا الكتاب بين ايديهم - [00:04:50](#)

وان يكتبوا ما نضيفه من تعليقات فان الاقتصار على الكتاب قد يفوت الطالبة الطالب او الطالبة شيء كثير ونحن لا بد ان نجمع بين امرين. الامر الاول هو ان يكون الكتاب بين ايدينا. نستوعبه ونقرأه - [00:05:14](#)

نفهم عبارات المؤلف وكذلك ما نضيفه خلال هذا الشرح. ما نضيفه خلال هذا الشرح فنجمع بين الامرين آآ هذه السورة اولاً سورة صاد سورة صاد اه سنتناول تفسيرها اولاً ثم اذا انهيناها انتقلنا الى السورة اه التي بعدها وهي سورة قاف - [00:05:33](#)

اما سورة صاد فاننا سنأخذ مقدمات بين يدي هذه السورة ثم نشرع فيما آآ ذكره الشيخ رحمة الله عليه فنقول سورة صاد هي سورة عظيمة جليلة القدر وهي متوسطة العدد في آياتها - [00:06:02](#)

وقد بلغ عدد آياتها ثمان وثمانين آية فهي تعتبر من المثاني تعتبر من المثاني. قد يسأل سائل ويقول ما المقصود بالمثاني ونقول القرآن على اربعة اقسام القرآن على اربعة اقسام. القسم الاول يسمى بالسور الطوال - [00:06:27](#)

وهي البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف الانفال مع التوبة آآ هذه تسمى بالسبع الطواب ثم بعدها ما يسمى بالمثنى والمئينون هي ما يكون عدد آياتها من المئة قد يزيد وقد ينقص - [00:06:51](#)

ثم القسم الثالث ما يسمى بالمثاني وهي تكون آياتها من السبعين قد تزيد قليلاً او تنقص قليلاً فالمثاني سميت مثاني لانها تثني بمعنى تكرر وتعاد وهي من السور المتوسطة الحجم. فيمكن للقارئ ان يعيدها ويكررها اه اكثر واكثر - [00:07:19](#)

والقسم الرابع ما يسمى بقسم المفصل وهو ما يبدأ من سورة قاف الى نهاية القرآن العظيم. فهذا هو التقسيم للقرآن الكريم قسمه اهل العلم الى اربعة اقسام الطوال والمئينين او المئون والمثاني - [00:07:45](#)

والمفصل فهذه السورة بين ايدينا هي من المثاني لان لان آياتها ثمان وثمانون آية هذه السورة تسمى بالصورة صاد لماذا سميت بهذا الاسم سميت بهذا الاسم بافتتاح السورة بهذا الحرف - [00:08:08](#)

وتميز هذا الحرف بهذه في هذه السورة. فاننا نلاحظ ان هذه السورة تميزت بهذا الحرف في كثير من آياتها نجد كلمة الصافات نجد كلمة اصبر الصابرين نجد كلمة الصاد يتكرر ويتردد في هذه السورة وافتتاح هذه السورة في اول آياتها بهذا الحرف فان - [00:08:32](#)

افتتاحها دليل على اختصاصها بهذا الحرف. ولذلك سميت بسورة صاد ما معنى صاد وما تفسير اهل العلم لهذا الحرف اولاً حرف صاد من حروف الهجاء ومعلوم ان حروف الهجاء ثمان - [00:08:59](#)

وعشرون حرفاً او تسع وعشرون ثمانية وعشرون حرفاً او تسعة وعشرون حرفاً على اذا قلنا بالهمزة دون الالف هذا الحرف من حروف الهجاء المعروفة عند العرب التي تتكلم العرب وكل عربي يتكلم بهذه الحروف اه عند النطق اه بالكلام - [00:09:26](#)

فهذا حرف من حروف الهجاء لكن العلماء والمفسرون تكلموا عن اه هذا الحرف وفسروه بتفسير كثيرة جداً نحن آآ نعرض عنها ونختار القول الصحيح معنى صاد ان نقول هو حرف - [00:09:55](#)

من حروف الهجاء المعلومة وجيء به هنا النقطة وهنا الامر المهم جيء به يعني الغرض من مجيئه والغرض من افتتاح السورة به جيء به لاجاز العرب عن ان القرآن الكريم مكون من هذه الحروف - [00:10:21](#)

للاجاز اعجاز العرب وافحامهم بان هذا القرآن الذي بين ايديهم هو مكون من الحروف التي يعرفونها. مكون من حروف يعرفونها. بمعنى ان آيات القرآن الكريم وسور القرآن الكريم مبنية على الحروف الهجائية. التي يعرفونها. فاما - [00:10:44](#)

ان يؤمنوا ويصدقوا به ويقبل ما فيه. واما ان يأتوا بمثله وهو اعجاز لهم اما ان يؤمن به وتتقبله او وتؤمن به آآ تأخذ بما فيه من احكام واوامر ونواهي - [00:11:06](#)

وان كنت لا فان كنت تنكره وترده فاتوا فاتوا بمثله. ولذلك الله عز وجل في كتابه تحدى العرب عن ان يأتي مثل هذا القرآن اما ان تؤمن به وتتقبله او تأتي بمثله ان كنت تقول انه ليس من عند الله - [00:11:25](#)

ولذلك يتحدى الله عز وجل قال فاتوا اه قبل يعني اه في آية قال سبحانه وتعالى قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - [00:11:44](#)

ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وجاء في موضع اخر ان الله سبحانه وتعالى بعدما تحدى العرب وتحدى الانسان والجن على ان يأتوا

بمثله ثم بين انهم لا يأتون بمثله بعد ذلك قال سبحانه وتعالى فاتوا بعشر سور - [00:11:58](#)

مثله مفتريات ومع ذلك عجزوا ثم تنزل فقال فاتوا بالسورة ثم تنزل قال فاتوا بحديث مثله ومع ذلك ما استطاع العرب ان يأتوا بمثله لقوة بلاغته ولاعجازه ولاحكامه اذا نعد - [00:12:18](#)

ايها الاخوة وايها الطلاب والطالبات نعود الى ان اه هذه السورة سميت بسورة صاد افتتاحها بهذا الحرف. وايضا اه سميت وهذا الحرف اه معناه انه حرف من الحروف الهجائية افتتحت به السورة وجيء به لاعجاز العرب عن ان يأتوا اعجاز العرب بان يأتوا بمثل هذا - [00:12:40](#)

القرآن وتحداهم الله سبحانه وتعالى ان يأتوا بمثل هذا القرآن المكون من هذه الاحرف وليس خاصا باعجاز العرب فقط وانما هو اعجاز للعرب ولمن جاء بعدهم الى قيام الساعة الى قيام الساعة منذ نزول القرآن الكريم الى قيام الساعة والقرآن يتحدى الناس ان يأتوا بمثل هذا القرآن - [00:13:10](#)

فليس لهم الا التسليم والانقياد واتباع ما في هذا القرآن من احكام واوامر ونواهي هذه الصورة التي بين ايدينا سورة صاد لها هدف ولها موضوعات اما هدفها اما هدف هذه السورة فالسورة اشتملت على مسائل - [00:13:40](#)

تتعلق بالعقيدة وبالحكام وبالقصص والتوجيهات الربانية. سورة بشكل بشكل عام هذي الصورة فيها مسائل تتعلق بالعقيدة الايمان باليوم الآخر الايمان بالله سبحانه وتعالى الايمان بالرسول الايمان بالقرآن - [00:14:05](#) كل ما يتعلق بعقيدة المسلم كذلك فيها شيء من احكام الشريعة كذلك فيها اه عرضت لعدد من قصص الانبياء آآ للتسلية واخذ العبرة والافتداء بهم وآآ التمسك بما كانوا عليه ثم هناك توجيهات - [00:14:24](#)

اه يعني تخللت هذه القصص وتعقبت هذه القصص بالتوجيهات الربانية التي يستفيد منها اه المسلم. واعظم امر في موضوع هذه السورة بشكل عام هو تصحيح العقيدة. تصحيح العقيدة فغير هذه السورة كغيرها من سور المكية. لان السورة التي بين ايدينا سورة مكية نزلت بمكة فهي تخاطب اناس مشركين منكبين - [00:14:44](#)

لله. منكبين لوجود الله. منكبين لعبادة الله سبحانه وتعالى. منكبين لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم. منكبين لهذا القرآن للبعث والجزاء والحساب هذا بشكل عام اما موضوعاتها التفصيلية فان هذه السورة اولاً - [00:15:13](#)

افتتحت او ابتدأت هذه السورة بالقسم القسم القسم اي باي شيء؟ القسم بالقرآن الكريم. يقول سبحانه وتعالى صاد والقرآن ذي الذكر. والقرآن يعني اقسام بالقرآن صاحب الذكر اقسام بالقرآن الذي هو معروف بالذكر - [00:15:34](#)

الصاد والقرآن فهي افتتحت بالقسم بالقرآن المعجز المنزل عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم المشتمل على المواعظ البليغة والاخبار العجيبة على ان القرآن حق صدق من عند الله وعلى ان محمداً - [00:15:59](#)

نبي مرسل من عند الله صاد والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشيكا ثم تحدثت عن وحدانية الله سبحانه وتعالى وانكار المشركين لتوحيد الله وعبادته ومبالغتهم ايضا في التعجب من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم الى توحيد الله سبحانه وتعالى حتى قالوا - [00:16:19](#)

مقاتلهم الشهيرة اجعل الالهة المتعددة الكثيرة اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. فاستنكروا وتعجبوا ان يكون المعبود واحدا. فهم يريدون تعدد المعبودات بعد ذلك انتقلت السورة لتضرب الامثال - [00:16:53](#)

لكفار مكة بمن سبقهم بكفار مكة لمن سبقهم من الطغاة المتجبرين الذين اسرفوا بالتكذيب والضلال وردوا الرسالات وما حل بهم من العذاب والنكال بسبب افساد في الارض واجرامهم وكفرهم وانكارهم لرسالات ربهم - [00:17:21](#)

قال سبحانه وتعالى كذبت قبلهم يعني ان كنتم اهل ان كنتم يا اهل مكة ويا كفار قريش انكرتم رسالة محمد وكفرتم بالقرآن الكريم وقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد الى اخر الايات وما حل - [00:17:46](#)

من العذاب ثم تناولت قصص بعض الرسل الكرام تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم عما يلقيه من كفار مكة من الاستهزاء والتكذيب تخفيفاً لآلامه واحزانه صلى الله عليه وسلم فذكرت قصة نبي الله داود وسليمان - [00:18:10](#)

وغيره من الانبياء فعرضت اه تسعة انبياء اه ذكر الله سبحانه وتعالى اه في ذكرهم الله عز وجل في هذه السورة وما نالهم من الابتلاء والامتحان ثم يعني ما حصل لهم آآ من هذه - [00:18:37](#)

يعني هذه الامور العظيمة حتى وعرضت عرضا سريعا لعدد من الانبياء اه في ابتلائهم اه امتحانهم اه اه لعلنا نقف عند هذا القدر ايها الاخوة وايتهى الاخوات اه في نهاية هذه الحلقة الاولى ونستكمل ما توقفنا عنده - [00:18:58](#)

في الحلقة القادمة باذن الله استودعكم الله وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:18](#)